مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 14- Issue 4 - December 2023 | المجلد ١٤- العدد ٤ –كانون الاول ٢٠٢٣م

الدلالات النفسية لأم موسى مع الرضيع دراسة موضوعية في سورة القصص

١- أبو بكر وحيد جاسم محمد
جامعة الأنبار _ كلية العلوم الإسلامية

٢- ا.د.عبدالقادر عبدالحميد عبد اللطيف
جامعة الأنبار _ كلية التربية للعلوم الإنسانية

١- الإيميل:
abo20i2007@uoanbar.edu.iq

٢- الإيميل:
ed.abdulqader.alqaisi@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.181050

تاريخ استلام البحث: ٩/١٧ /٢٠٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ١١/١٣ /٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٣/١٢/١م

الكلمات المفتاحية:
الدلالات، النفسية ، أم موسى، دراسة موضوعية.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

اشتملت دراستي على الجوانب النفسية في هذا الجزء من السورة (سورة القصص) وتهدف هذه الدراسة إلى ابراز الجوانب النفسية لأم موسى (عليه السلام) ابتداءً بتعريف المفردات الغريبة والتي لها أرتباط بعلم النفس، واستقطاب أقوال المفسرين الذين كانت لهم إشارات إلى الجانب النفسي، ومن ثم الممازجة بينها وبين علم النفس، واستنباط الدلالات النفسية، وتعد هذه الدراسة نوعاً من تدبر القرآن الكريم والكشف عن خفايا النفوس، التي يستعين بها الإنسان على تعديل سلوكه وتربية نفسه.

The psgchological semanticsfor um musa with the infant topicality study of surat al qasas.

[1] **Abo Baker Waheed Jasim Mohammed**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr.Abdulqader Abdulhamed Abdullatif**

University of Anbar - College of Education for Humanities

1: Email: abo20i2007@uoanbar.edu.iq

2: Email ed.abdulqader.alqaisi@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.181050

Submitted: 17/9 /2022

Accepted: 13 /11 /2022

Published: 1 /12 /2023

Keywords: Psychological connotations, Umm Musa,Objective study

Abstract:

My study included on the psychological aspects in this part of Surat Al-Qasas,this research aims for revealing the psychological aspects for Um Musa (PBUH).Begening from the definition of the vocabulary that connected with psychology and attracting the sayings of the commentators who had references to the psychological aspect,and mixing up between them and psychology and elicit the psychological semantics.This study considered as a kind of the inner intentions of the souls that human use to modify their behaviour and educates themselves.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وأمام المتقين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أما بعد:

فإن هذا البحث الموسوم بـــ (الدلالات النفسية لأم موسى مع الرضيع دراسة موضوعية في سورة القصص)، (عليه السلام) ينطوي على أهمية بالغة كونه يمعن النظر في تحليل الموقف النفسي الذي عاشتها وعانتها أم موسى مع رضيعها من الناحية النفسية، فبين أحوالها وهيئتها وما كانت تعانيه وتكابده، من خوف، وهلع وقلق، وحزن، وكيف أن الله تعالى حوّل هذه الانفعالات إلى أخرى مضادة لها فحولها إلى فرح، وسرور، واستبشار، وطمأنينة، وقرة عين، وفي ذلك تأس للناس كافة الذين يقنطون من رحمة الله تعالى وهذه القصة وردت في القرآن الكريم لتثبيت النبي (صلى الله عليه وسلم) والربط على قلبه كي يتأسى بأحوال من سبقه من الأنبياء والمرسلين والصالحين (عليهم السلام).

الدراسات السابقة:

بعد البحثِ والاطلاع على ما كتب في الموضوع في المكتبات والمواقع، لم أعثر على رسالة علمية جامعة، قد تطرقت إلى دراسة الموضوع الموسوم بـــ (الدلالات النفسية لأم موسى مع الرضيع دراسة موضوعية في سورة القصص)، دراسة تفسيرية موضوعية مستقلة شاملة متخصصة ومحكمة، ولكني قد وقفت على بعض البحوث والدراسات التي تطرقت إلى شذرات من بعض جزئيات الموضوع أُبينها على النحو الآتي:

١. (الجوانب النفسية لقصة موسى علية السلام في ضوء القرآن دراسة موضوعية) للدكتور، محمد السيد عبد العظيم النشاوي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد التاسع والثلاثون.
٢. (الدلالات النفسية في سورة طه دراسة موضوعية)، عبد القادر عبد الرزاق عبد الحميد القيسي، إشراف، الدكتورة سناء عليوي عبد السادة حبيب الزبيدي،

أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، تخصص (تفسير) ، ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢م.

٣. (الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم دراسة موضوعية)، إبراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى، إشراف، عودة عبدالله، ورسمية عبد القادر، رسالة ماجستير، في الجامعة الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م.

٤. (التعبير القرآني والدلالة النفسية)، د. عبد الله محمد الجيوسي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م ط١.

أسئلة البحث:

يطرح البحث مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ما السبل الكفيلة لتحقيق التوازن النفسي للإنسان في حياته ؟
- كيف يمكن الإفادة من المواقف النفسية التي عاشها موسى (عليه السلام) في مجال التربية وكيفية الاقتداء بهما ؟
- ما النتائج النفسية الناتجة عن التكبر ولاستعلاء في الارض؟
- كيف تكون العبودية والتوحيد أساس الاستقرار النفسي وأساس السعادة النفسية في الدنيا والآخرة ؟

إشكالية البحث:

إذا كان لكل بحث من مشكلة يقوم بعرضها ثم يحاول إيجاد الحلول لها، فإن المشكلة التي ينطلق منها هذا البحث تتمثل بالوقوف على الحالات النفسية لأم موسى (عليه السلام)، وهي في اصعب الظروف وفي أقسى المواقف، والمشكلة التي نعرضها هنا تتصل بكيفية الإفادة من تجاربها التي عانتها ، فقد خاضت تجارب نتج عنها الخوف والحزن والقلق والمعاناة، لهذا كانت تجربتها قابلة للتمثل وموطن للاعتبار والاستفادة منها على المستوى النفسي لمن أراد السعادة في الدارين الأولى والآخرة.

الصعوبات:

- لم أجد دراسة مستقلة مشابهة تطرقت إلى معظم مباحث هذا الموضوع، كمنهجية أسير عليها في هذه الرسالة، أنما وجدت جزيئات يسيرة .
- من الصعوبات التي واجهتني ايضاً، قلة المصادر التي تشير إلى الدلالة النفسية عند تفسير الآيات القرآنية .
- ضيق وقت إعداد البحث الذي كان من أبرز الصعوبات التي واجهتني، وذلك لأن البحث تتطلب جهداً علمياً وجمع معلومات دقيقة.

منهج البحث:

١. ذكر الشواهد القرآنية، عازياً أسم السورة ورقمها وجعلها في الهامش .
٢. ألتزمت في كتابتي للآيات الكريمة بالرسم العثماني، وذلك لتفادي الوقوع في الخطأ.
٣. التعريف بعدد من المصطلحات والمفردات الغريبة التي لها ارتباط بعلم النفس .
٤. الرجوع إلى المصادر المعتمدة في هذا الموضوع، من كتب اللغة، والتعاريف، وعلم النفس، وكتب التفسير والحديث .
٥. ألتزمت في ذكر بطاقة الكتاب بذكر الاسم العلمي للمصدر، ومؤلفه والجزء والصفحة فقط، اما باقي المعلومات فأني قد استأنفتها في فقرة المراجع والمصادر، وذلك لتجنب الإطالة في الحاشية واثقالها .
٦. الالتزام بموضوع الدلالات النفسة في سورة (القصص) وعدم الاستطراد لغيرها الا إذا دعت الحاجة لذلك .
٧. قمت بتخريج الاحاديث النبوية من مصادرها الاصلية، بذكر الكتاب والباب، ورقم الحديث ومن ثم الجزء والصفحة .
٨. استخلاص واستنباط الدلالات النفسية مستعيناً بكتب التفسير وعلم النفس .

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحث وسبعة مطالب على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** الدلالات النفسية لأم موسى مع الرضيع .

- **المطلب الاول:** الدلالات النفسية في الخوف.
- **المطلب الثاني:** الدلالات النفسية في الحزن.
- **المطلب الثالث:** الدلالات النفسية في التقاط الرضيع من قبل آل فرعون.
- **المطلب الرابع:** الدلالات النفسية في قرة عين امرأة فرعون.
- **المطل الخامس:** الدلالات النفسية في فؤاد أم موسى الذي اصبح فارغاً.
- **المطلب السادس:** في تحريم المراضع على موسى (عليه السلام).
- **المطلب السابع:** في رد موسى (عليه السلام) إلى امه وإقرار عينها به
- **الخاتمة والنتائج**
- **مصادر ومراجع البحث**

في ختام هذه المقدمة أرجو أن أكون قد وفقت في الوفاء بمقتضيات هذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: الدلالات النفسية لأم موسى مع الرضيع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ ﴾[١].

مفهوم الرضاعة:

الرضاعة اسم لوصول لبن امرأة أو ما حصل من لبنها في جوف طفل بشروط مخصوصة [٢].

لذا يستحب للأم إرضاع أبنها، لأنها احب إليها، وأحن عليه من غيرها ولبنها أصلح له، والرضاعة من حق الأم كما هي حق للطفل الرضيع، فمن حق الطفل أن يرضع سنتين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴾ [٣].

الدلالات النفسية للرضاعة:

الرضاعة الطبيعية شرط من شروط الصحة النفسية للطفل وللأم على حد سواء، وهي العلاقة الطبيعية بين الأم وطفلها ولاسيما في مرحلة النفاس، وتشير الأبحاث النفسية إلى الآثار الإيجابية للرضاعة الطبيعية [٤]، فمن شأنها تحسين مزاج الأم والتخلص من الاكتئاب الذي يعتري الأم في أثناء الولادة، كما تعزز الرضاعة العاطفة لدى الطفل، يضاف إلى خلق رابطة الأمومة [٥].

فالدلالة الأولى تتمثل بخطاب الآية الكريم المتجه إلى أم موسى، أي خاطبتها بصفتها أماً وليس امرأة أو خاطبتها باسمها، وفي ذلك تركيز على مفهوم الأمومة وما يتضمنه ذلك من عواطف وميل فطري إلى العطف والحنان والرقة، ثم ذكر

---

(١) سورة القصص:٧.

(٢) يُنظر: محمد أمين ابن عابدين.(ت: ١٢٥٢هـ). *رد المحتار شرح رد المختار*.٢ /٤٠٣. نهاية المحتاج، شمس الدين الرملي: ٧ /١٧٢.

(٣) سورة البقرة :٢٣٣ .

(٤) يُنظر: محمد فتوح سعادات. *الرضاعة الطبيعية والصحة النفسية للطفل ولأم المرضعة*. ص:٢١.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه، ص: ٣١.

الإرضاع، وفيه دلالة على حضانة الأم لوليدها وتغذيته من حليبها، وفي ذلك إشارة إلى الوضع الطبيعي للأم التي تقوم برعاية وليدها والعناية به وكفالته إلى أن يبلغ سن الوعي، وتستمر رعايتها له ليبلغ طوراً متقدماً في الحياة وهي مستمرة في تربيته، بيد أن هذا التسلسل الطبيعي لعلاقة الأم بوليدها لم يكن متحققاً في حياة موسى حين كان طفلاً، فكان قرار فرعون بقتل أطفال بني إسرائيل حائلاً دون أن ترعاه أمه رعاية طبيعية، فانتابها الخوف والقلق، مما أفسد تلك العلاقة، وجعلها شديدة الترقب والقلق على مصير ابنها، فجاء الأمر الإلهي ليكون سبيلاً لنجاة موسى، وإخراج أمه من قلقها وخوفها، لكن المثير في القصة أن السبيل المؤدي إلى الخلاص كان خطيراً، مثل أن تلقي بطفلها في اليم، والذي شجعها على هذا التصرف مع خطورته يقينها بالله تعالى، وثقتها بالحق، وقد تحقق في النهاية الوعد الإلهي حين هيأ الله تعالى الأسباب لعودة الطفل إلى أمه(١).

الدلالة النفسية للرضاعة وأثرها في نفس الطفل:

١. الشعور بالهدوء والتوافق : يذكر علماء النفس أن الأطفال الذين ينعمون بقدر وافر من الرضاعة، يكونون اكثر هدوء من غيرهم واقل توتراً بما يحيط بهم من مشاكل المجتمع .
٢. تُوفر الرضاعة الطبيعية للطفل الشعور بالدفء والحنان الذي يجده في نفس أمه وهوه ملتصق بصدرها .
٣. الرضاعة تجعل الطفل يشعر بالشبع عن طريق الفم .
٤. تعمل الرضاعة على زيادة النشاط النفسي للرضيع، ويبدأ بمعرفة الحنان او الرفض وذلك عن طريق الرضاعة .

---

(١) يُنظر: هارون يحيى، *موسى عليه السلام*، ص: ١٧ – ٢١. أحمد بن عبدالله الزهري. *تأملات قرآنية من نبإ موسى وفرعون*. ط١. (معهد لأمام الشاطبي للدراسات القرآنية،١٤٢٧هـ)، ص: ٢٢_٢٥ . محمد السيد الشناوي، *الجوانب النفسية لقصة موسى عليه السلام*، ص: ١٥٧٦ – ١٥٧٨.

٥. تؤثر الرضاعة على النمو الشخصي للطفل في المستقبل وتجعله يتصف بالتفاؤل والاجتماعية والانسجام والتوافق مع الاخرين .
٦. "يجد الرضيع المتعة وهو يستمع لصوت أمه ويرى وجهها " [١] .
٧. عملية الرضاعة وما يصاحبها من الاسترخاء والاشباع لدى الرضيع وضم الام لطفلها ومداعبتها له، لها أثر كبير على نفسية الطفل حاضراً ومستقبلاً، مما يجعل هذا الانسان يتصف بالإيجابية والهدوء والتوازن النفسي، ويسهل عليه التعامل مع الاخرين، على خلاف الطفل الذي يفقد الرضاعة الطبيعية، ويحرم حنان الأم، فإنه ينشأ أنسان سلبي يتصف بالعصبية، ومن سماته العدوانية ويصعب علية التعامل مع الآخرين والانسجام مع الجميع [٢].
٨. كما تساعد أيضاً على النمو العقلي والنمو الاجتماعي ، يشير علماء النفس إلى أن انسجام الرضيع مع الوالدين أثناء مرحلة الرضاعة هو تفاعل ثنائي الاتجاه، فكلما قامت الأم بتوفير سبل الراحة اللزمة للرضيع، فهذا يغير حالته النفسة ويجعله يبتسم ويزيد من تفاعله واهتمامه، وأن الصغير الذي لا ترضعه أمه، ينمو لدية الخوف من الغرباء أكثر من الطفل الذي ترضعه أمه[٣].

الدلالات النفسية للرضاعة وأثرها في نفس الأم:

(١) تساعدها على إفراز هرمونات الأمومة .
(٢) الشعور بالهدوء والاستقرار .
(٣) التخلص من الاكتئاب .
(٤) توطيد الوشائج المحبة بين الام والرضيع[٤].

---

(١) عامر أسماعيل أبو سخيل. *حق الرضاعة للصغير وتطبيقاته في المحاكم الشرعية في قطاع غزة*. (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، ص: ١١٩ .
(٢) يُنظر: منصور الشربيني، *علم نفس الطفولة*، ص:١٩٤
(٣) يُنظر: المصدر نفسه، ص: ١١٠ــ ١١٢
(٤) يُنظر: سعادات، ص: ٢٦.

(٥) كما تعمل الرضاعة الطبيعية على استقرار الام نفسياً، ويعطيها الشعور بالرضا، لشعورها بانها مصدر اللبن والأمان والحنان لرضيعها، وتقوم على رعايته والعناية به ، كما ينصح علماء النفس بالابتعاد عن الحزن والتوتر الذي يؤثر في سلوكها وعلى رضيعها(١).

ومن هنا نجد أن الله تعالى أوحى إلى أم موسى أن ترضعه، لما للرضاعة من آثار إيجابية على الطفل والأم في الوقت نفسه، فهنالك صلة قوية بين عاطفة الأمومة والحالة النفسية لكل من الأم والطفل على حد سواء، إذ تنشأ علاقة غريزة بين الأم وما تحمله منذ الأشهر الأولى للحمل، وحين يرى المولود النور تتحول هذه العلاقة إلى حنو وعاطفة وحب وتعلق، وهذا كله يدفع الأم إلى الاهتمام بتغذية الطفل ونظافته وتعليمه المشي والكلام ثم تغرس في نفسه القيم والأخلاق، وتشرّبه العادات في المأكل والمشرب والملبس، وكيفية استقبال الضيوف واختيار أصدقائه والكثير من مهارات الحياة قبل أن يدخل المدرسة، بمعنى أنها تخلق في نفسه نوعاً من التهيئة الاجتماعية والأخلاقية(٢).

وهي مدفوعة إلى ذلك بالعاطفة القوية والحب الشديد والتعلق الذي لا يوصف، وكذلك الطفل لا يمكنه العيش بعيداً عن أمه إلا في ظروف قاهرة، فإذا حدث ذلك حُرم من عاطفة الأم ومن الرعاية والاهتمام، وهذا الأمر يورثه خللاً في الشخصية وينعكس على سلوكه الاجتماعي كالشعور بالخجل والانعزالية والكآبة والانكسار(٣).

وقصة الأم في سورة القصص، قصة مأساوية، فمجرد أن وضعت أم موسى وليدها، ثارت في نفسها المخاوف وَعظُمت الوساوس، فهنالك خطر يتهدد حياة طفها، وكيف لها أن تخفيه، وكيف تأمن عليه حين يكبر، وكيف تؤمن له الحماية في بيئة تخلو من الأمان، وقومها مستضعفون لا يقوون على الوقوف بوجه ملك جبار، يسفك

(١) يُنظر: الجبالي، *النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي لدى الطفل*، ص:٣٤.

(٢) يُنظر: عبد المجيد نشواتي. *علم النفس التربوي*. ط٤. (دار الفرقان، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م)، ص: ١٤٩ _ ١٥٠.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه، ص: ١٥٤.

الدماء ويرتكب المحرمات دون رادع من ضمير أو خلق، هذه حال نفسية كئيبة عانتها أم موسى، ولما جاءها الوحي بأن ترضعه، فهذه بشرى انفرج عن طريقها بعض الغم، فالأمر بأن تستمر في إرضاع وليدها يعني أنه سيستمر الطفل في عداد الإحياء، ومع ذلك ظل الخوف ينازعها، ففتح لها باباً للتخلص من همها الثقيل، فأُمرت أن تلقيه في اليم، ووعدها الرحمن بأن يرجعه إليها، وكان الوعد حقاً[١].

المطلب الأول: الدلالات النفسية في الخوف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٢].

مفهوم الخوف:

ورد الخوف في اللغة خلافاً للطمأنينة، وهو توقع الضرر المشكوك في وقوعه[٣] أو" توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة "[٤].

أو "هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال "[٥].

وذهب الرازي إلى القول بأنه: "تألم القلب لانتظار ما هو مكروه عنده"[٦].

---

(١) يُنظر: عبد الكريم يوسف الخطيب. (ت١٣٩٠هـ). *التفسير القرآني للقرآن الكريم*. (القاهرة: دار الفكر)، ٨ / ٧٨ . علي بن محمد أبو الحسن. (ت٧٤١هـ). *لباب التأويل في معاني التنزيل*. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، ٣ /٣٥٨.

(١) سورة القصص : ٧.

(٣) يُنظر: الحسن العسكري. (ت ٣٩٥هـ). *الفروق اللغوية*. تح: محمد إبراهيم سليم. (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، ص:٢٤٠.

(٤) الحسين الراغب الأصفهاني. (ت ٥٠٢هـ). *المفردات في غريب القرآن*. تح: صفوان عدنان الداوُدي. ط١. (دمشق- بيروت: دار القلم-الدار الشامية، ١٤١٢هـ)، ص: ٦١١.

(٥) محمد الغزالي. (ت ٥٠٥هـ). *احياء علوم الدين*. (بيروت: دار المعرفة)، ٤/١٥٥.

(٦) فخر الدين الرازي. (ت ٦٠٦هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٤ /١٢٩.

مفهوم الخوف في علم النفس:

الخوف في علم النفس هو شعور يصيب عقل الإنسان من جراء ترقب حدوث أمر سلبي، وقد يكون هذا الشعور حقيقياً أو وهمياً لا وجود له(١).

دلالة الخوف النفسية:

جاءت كلمة (خفت) فعلاً للشرط، في حين جاء جوابه(فألقيه)، وهذا مخرج من الخوف لا يحسن إنسان أن يفعله، فمعروف أن الخروج من الخوف هو بالابتعاد عن الخطر، وأما أن يكون المخرج من الخوف هو إلقاء الوليد في اليم، فهذا تعبير إلهي يدل على العظمة والعلو والمقدرة التي لا تتناهى، ونحن حين نتأمل هذا التعبير تتعزز لدينا الثقة بالله رباً وبالقرآن كتاباً أخرج الناس من الظلمات إلى النور، إن التعبير هنا إعجازي باهر، لا نملك إزاءه سوى الدهشة والإعجاب، وهذا ما يعرف بالشعور بالروعة، ثم تأتي عبارة (ولا تخافي) أي النهي عن الخوف مع أن الحال تستدعي الخوف والقلق والهلع، فكيف لأم أن تلقي بأبنها في البحر ولا تخاف؟ هذا بحسب الأمر الإلهي يقين، فالله تعالى عالم بالسرائر، إنه يعلم أن الأم لابد أنها ستخاف على ابنها، ولكن وعد الله محقق لا محالة، وهنا تحول الخوف في نفس أم موسى إلى يقين وإيمان راسخ(٢).

والخوف كما أشرنا شعور أو ردة فعل عاطفي يصيب الإنسان عند تعرضه للخطر، وقد يكون الخوف أمراً إيجابياً يحذّر الشخص من أمر يشكل خطراً حقيقياً عليه، وقد يكون الخوف غير ضروري فعندما يصيب الأنسان حادث سير، يتكرر الشعور بالخوف من جراء حوادث يسير لا تشكل خطراً حقيقياً، فتنشأ من ذلك عقدة

(١) يُنظر: بديع عبد العزيز القشاعلة. *المعاني مصطلحات علم النفس*. (مركز السكيلجي للخدمات النفسية والتربو)، ص: ٣٨.

(٢) يُنظر: محمد متولي الشعراوي. (ت١٤١٨هـ). *خواطر*. (أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكاتب)، ١٧/١٨٨٠ــ ١٨٨٢.

تسمى عقدة الخوف والخوف نسبي كما ذكر علماء النفس فقد يخاف الأنسان من الأماكن المرتفعة او حيواناً معينا وغير ذلك(١).

ويصنف الخوف إلى أنواع عدة:

(١) الخوف المتصل بحالة عارضة، وهو خوف مؤقت أو عابر، وهو تعبير عن استجابة لموقف ما، كأن يفزع شخص من شيء يظهر له فجأة، لكنه سرعان ما يتحرر من خوفه حالما يتعرف على حقيقة ذلك الشيء.

(٢) الخوف الذي يؤدي إلى اضطرابات نفسية وهو ما يسمى بالقلق الاجتماعي وهو يرتبط بالآخرين، بمعنى أنه خوف من التفاعل مع الآخرين، ومن أنواع الخوف الهلع وهو خوف مفاجئ يستمر بعض الوقت، ولا يرتبط هذا النوع بمسببات محددة، وثمة خوف يسمى بالاضطراب بعد الصدمة وهو شعور بخوف متكرر بسبب صدمة تعرض لها شخص ما، ومن أنواع الخوف ما يسمى الرهاب كالخوف من الثعابين أو الحيوانات الأخرى (٢).

أما أعراض الخوف فمنها أعراض جسدية مثل القشعريرة والارتجاف وجفاف الفم وغثيان وزيادة سرعة ضربات القلب واضطراب في المعدة وألم في الصدر وأما الأعراض النفسية للخوف فمنها الشعور بالإرهاق والانزعاج والتوتر(٣).

وللخوف أسباب متنوعة أشهرها الخوف من الظلمة ومن التفاعل الاجتماعي ومن الحشرات والحيوانات.

والخوف الذي في قصة موسى (عليه السلام) فهو خوف سببه طغيان فرعون وجبروته، وهو أشبه بثقافة أو عادة جعلها فرعون في نفوس بني إسرائيل المستضعفين، وهو التهديد بالقتل، وقد نتج عن ذلك هلع في نفس أم موسى، وكذلك نشأ الخوف في نفس موسى لما أرسلته إلى فرعون، فكان يخشى القتل، فأيده الله

---

(٢) يُنظر، سيكيولوجية الخوف، كيف تتشكل وكيف نواجهها : https://annabaa.org/arabic/psychology/31249 .

(٢) ينظر: يوسف أسعد مخائيل، *سيكولوجية الخوف*، ص: ٧٦.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ص:٧٨.

تعالى بمعجزة العصا، وبأخيه هارون ليتغلب على خوفه، فقال تعالى يصف حال موسى بعد قتله القبطي خطأ[١] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ ﴾ [٢]، وهو خوفه من عقاب اهل المقتول من الاقباط، ولما أرسل له الله تعالى يحذره تضاعف خوفه،

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٣]، وهذا هو الخوف الناتج عن صدمته الأولى له؛ وسببه الحادثة التي قتل فيها القبطي، فظل ينتظر العقاب ويترقب وقوعه عليه إلى ان وصل إلى مدين وسقى للمرأتين وقص على أبيهما القصص، فبشره بزوال الخوف، فقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٤]، وكذلك حصل لموسى الخوف من العصا التي اهتزت أمامه كأنها جان فولى مدبراً من شدة خوفه، ذكر سيد قطب "أنها المفاجأة التي لم يستعد لها مع الطبيعة الانفعالية، التي تأخذها للولهة الأولى"[٥] فنهاه الله تعالى عن الخوف لتطمئن نفسه، وتهدأ روحه، ويسكن قلبه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴾ [٦] وهذا أمان بعد خوف حصل في نفس موسى (عليه السلام) من العصا لما خاف وهو يجعل النفس في هلع شديد من نتيجة رؤيته شيئاً لم يتوقع رؤيته، لكن الطمأنينة والأمان كانا كفيلين بالتخلص من هذا الخوف، وهناك خوف نفسي آخر دخل إلى نفس موسى حين أمره الله تعالى بالتوجه إلى فرعون ذلك لأنه قتل من الأقباط نفساً فخاف من العقاب، وهذا خوف ناتج عن حادثة سابقة، تذكرها موسى بعد أن أمره الله تعالى بالتوجه إلى

---

(١) يُنظر: محمد الخطيب الشربيني، *السراج المنير*، ص:٣/٧.

(٢) سورة القصص: ١٨.

(٣) سورة القصص:٢١.

(٤) سورة القصص:٢٥.

(٢) إبراهيم حسين سيد قطب. (ت١٣٨٥هـ). *في ظلال القرآن*.(احياء التراث العربي)، ٦/٦٤ .

(٦) سورة القصص:٣١.

مصر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾[١]، وهنالك خوف اجتماعي شعر به موسى عليه السلام، إذا ما صدح بالدعوة إلى الله، فخشي أن يكذبوه[٢].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[٣]، وكذلك كان خوف فرعون وهو هلع شديد انتابه حين علم أن هنالك من سيزلزل ملكه وهو طفل سيولد من بني إسرائيل، فخوفه هذا دعاه إلى القتل والظلم والجبروت والكبر والعلو والعتو.

المطلب الثاني: الدلالات النفسية في الحزن:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [٤]

مفهوم الحزن:

يعرف الحزن بأنه: عبارة عمّا يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي[٥].

أو هو: "الغمّ الحاصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب "[٦].

وعرفه بعضهم بأنه: غمّ يلحق من فوات نافع أو حصول ضار[٧].

---

(١) سورة القصص:٣٣.

(٢) يُنظر: احمد مصطفى المراغي. (ت ١٣٧١هـ). *تفسير المراغي*.ط١. (بيروت: دار احياء التراث العربي،١٩٧٤م)، ٤٥/٢٠.

(٣) سورة القصص:٣٤.

(١) سورة القصص : ١٣ .

(٥) يُنظر: الجرجاني، *التعريفات*، ص: ٩.

(٦) محمد المناوي. (ت١٠٣١هـ). *التوقيف على أمهات التعاريف*. ط١. (دار الفكر المعاصرة)، ص: ١٣٩.

(٧) يُنظر: أيوب أبو البقاء الكفوي. (ت١٠٩٤هـ). *الكليات*. تح: عدنان درويش وآخرون. (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص: ٤٢٨.

دلالة الحزن من الناحية النفسية:

للحزن دلالات عديدة، فهو شعور قد يتكرر لدى بعض الأشخاص بدرجات متفاوتة، فهنالك حزن مؤقت ينتهي بانتهاء ما يكون سبباً له، يستغرق وقتاً قصيراً، وهنالك حزن عميق قد يستغرق وقتاً طويلاً، وهذا النوع يمكن أن يورث الهم والغم الدائم والاكتئاب، وهو يكون عادة من مرض أو إخفاق أو عدم الرضا الشخصي عن الذات من جهة تفاعلها أو إنجازاتها، والحزن عامة يؤدي إلى التشاؤم والشعور بالنقص، ويتصل الحزن بمسميات أخرى مثل الكآبة والتشاؤم والحنين واليأس والقنوط، ولاسيما إذا توالت الحالات التي تسبب الحزن للإنسان، لذا فالحزن شعور سلبي، هوه عملية نفسية قد تسمح للشخص بالتغلب على الفشل وخيبة الأمل، وتغيير الظروف المسببة للحزن، أو يحاول التعايش مع واقعه الذي أورثه الحزن، وذلك بطريق تعرف أشخاصاً يرتاح لهم المحزون، أو الانصراف إلى مزاولة أعمال أو نشاطات تخفف من حزنه وتسليه، فثمة علاقة قوية بين الحزن والعزلة[١].

الفرق بين الحزن والاكتئاب:

يفرق علماء النفس بين الحزن والاكتئاب، مع وجود عوامل متشابهة بينهما، فالاكتئاب مرض نفسي سببه الحزن العميق والمتكرر في حياة شخص ما، وللاكتئاب آثار وخيمة منها اضطراب الجهاز العصبي، والشعور بالفراغ الداخلي المستمر، وانعدام الشعور باللذة، وعدم القدرة على التفاعل مع الفرح، وفقدان الإحساس العاطفي، وقد يؤدي إلى أمراض خطيرة، أما الحزن فأنه اخف درجة من الاكتئاب، ولكن يمكن أن يتحول الحزن إلى اكتئاب[٢].

---

(١) ينظر: ميخائيل، *سيكولوجية الخوف*، ص: ٥٢.

(٢) يُنظر: كيوم مكنزي. *الاكتئاب*. (الرياض: المجلة العربية. ٢٠١٣م-١٤٤٤هـ)، ص:١٣٣.

الدلالة النفسية للحزن في قصة موسى عليه السلام:

جاء التعبير عن الحزن في سورة القصص مرتبطاً بالخوف في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾[١]، يقول الشعراوي نهى أمه عن الخوف، لأن الله تعالى سَيُسر له تربية خير من تربيتها في ظل بيت الغنى والملك، (ولا تحزني) لأن هذا الفراق سيعوضك ويعوض الدنيا كلها خير، ظلت أم موسى ترضعه في البيت طالما كانت آمنه عليه من أعين فرعون، إلى إن جاءها احد الحرس يفتش البيت، فخافت على وليدها فلفته في خرقة، ودسته في فجوة في جوارها، وكانت هذه الفجوة هي الفرن، القته فيه وهو مسجور دون أن تنتبه لشدة خوفها وحبها لطفلها فأعمى ذلك الخوف والحب بصرها، حتى إذا انصرف ذلك الحارس، ذهبت اليه فإذا هو سالم لم يصبه شيء، وكان الله يريد أن يطمئنها إلى أنه في رعايته وتحت عينه[٢]، فهون عليها فنهاها عن الاستمرار بحزنها، وسرعان ما تتحقق البشارة بالتخلص من الحزن فقال تعالى:﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾[٣]، فزوال الحزن هنا مرتبط ارتباطاً وثيقا بالطمأنينة فقال تعالى (كي تقر عينها)، فالقر هو البرد والسكون والراحة[٤]، ويقال قرت عينه أي بردت وهي علامة لسلامة العين، وهذه الصفة معاكسة لصفة سخونة العين وهي علامة مرضية، فالعين الساخنة التي فيها مرض، وتسخن العين عادة من البكاء والحزن، فحدث في الآية تقابل بين (كي تقر) وبين لا تحزن، مع عدم ذكر السخونة التي تنجم عن البكاء والكآبة، لأن دلالة الحزن تعبر عن سخونة العين بالمقارنة مع الحال المناقضة لهذه الحال وهي برودة العين[٥].

---

(١) سورة القصص:٧.

(٣) الشعراوي، ١٧/ ١٠٨٨٩.

(٣) سورة القصص:١٣.

(٥) يُنظر: السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، ص: ٦/ ٢٢٠ .

(٥) يُنظر: عدنان الدليمي، *الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم*، ص: ٧٩.

المطلب الثالث: الدلالات النفسية في التقاط الرضيع من قبل آل فرعون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ ﴾[١].

يعجز العقل عن التفكير والقلم عن التعبير، في وصف حال تلك الأم الحنون، التي أصيبت بالدهشة والذهول في تفكيرها، والخرس في لسانها والحزن في قلبها، والخوف والرجفة في قلبها، على فلذة كبدها وثمرة فؤادها، على رضيع ضعيف لا يقوى على إطعام نفسه، أمام عدو لا يرى غير نفسه، فالأمر أمره والنهي نهية، فكان يذبح الأبناء (الذكور)، خوفاً على ملكه الزائل ونفسه الحقيرة[٢]

يحيل المشهد الذي صور جنود فرعون وهم ينتشلون موسى الرضيع من اليم، وحمله إلى بيت فرعون لينظر في أمره، على حالة مؤثرة في النفس، ولا يملك القارئ لهذه الآية إلا أن يشعر بالخوف والقلق على مصير موسى، إذن ما حال أم موسى في هذا الموقف، وقد بلغت القصة قمة التوتر والصراع هنا، إذ الطفل أمسى بين يدي ملك جبار موغل في القتل، وقد حُمل الطفل إليه، وهو يعلم أنه الطفل الذي رآه في نومه هو الذي سيزيل ملكه، ولكن هذه العقدة سرعان ما تحل، وينفرج المشهد، وتنقلب النتائج رأساً على عقب، وذلك بتدخل الإرادة الإلهية، إذ الله عز وجل يحرك في وجدان زوجة فرعون الرأفة والحنو والعطف، وربما الأمومة، وذكر المفسرون اسمها، فهي آسيا بنت مزاحم، كان أبوها حاكماً لبعض أجزاء مصر في العهد الفرعوني، فتزوجها فرعون ولكنها لم تنجب[٣]، وذكر ابن كثير أن آسيا كانت من بني إسرائيل[٤]، وذكر السهيلي أنها عمة موسى[٥]، وكانت آسيا سبباً في نجاة

---

(١) سورة القصص: ٨ .

(٢) يُنظر: الزهري، ص:١٢.

(٣) يُنظر: محمد بن عبد الملك التربيني. *مائة من العظماء غيروا مجرى التاريخ*. ط١. (دار التقوى. ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م)، ص: ٢٤٩.

(٤) يُنظر: ابن كثير، *البداية والنهاية*، ٢٧٦/١.

(٥) يُنظر: أحمد غلوش. *دعوة الرسل(عليهم السلام) الى الله تعالى*. ط١. (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ص: ٣١٣.

موسى، وقيل:" إن الجواري حملن إليها موسى في صندوق، فوقعت محبته في قلبها، وأخبرت بأمره زوجها الذي هم بقتله، فظلت تكلمه بعدم قتله إلى أن عدل عن ذلك"(١).

المطلب الرابع: الدلالات النفسية في قرة عين امرأة فرعون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾(٢).

مفهوم القر:

يذكر العلماء ان قرة : "من القر وهو البرد، وهو القرار أيضاً. فإن العين إذا رأت ما يعجبها سكنت واستقرت"(٣).

وقرة العين: "ما تقر به العين أي تبرد"(٤). وهي أيضاً الفرحة والسرور(٥).

فقد كانت حياة آسيا بنت مزاحم كئيبة مع فرعون، فهي من جهة لم تكن تنجب ولدا يسليها عما كانت تعانيه مع زوجها فرعون، ومن جهة أخرى ينفعها في حياتها القابلة، وفي الآية دلالة نفسية أخرى فيها إغراء لفرعون (قرة عين لي ولك)، ولم يكن ينشد السعادة في ولد يدخل السرور في نفسه، لأنه يرى أن سعادته لا تتحقق إلا

---

(١) يُنظر: محمد بن جرير الطبري. (ت٣١٠هـ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تح: أحمد شاكر. ط١. (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ١٩/.٥٢٢.

(٢) سورة القصص:٩.

(٢) أبو البقاء الكفوي، ص: ٧٣٣.

(٣) يُنظر: نشوان اليمني. (ت ٥٧٣م). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. تح: د حسين بن عبدالله العمري وآخرون. ط١. (بيروت: دار الفكر المعاصرة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ٨ /٥٣١١.

(٥) يُنظر: جابر بن موسى الجزائري. *ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير*. ط١. (المدينة المنورة: المنورة: مكتبة العوم والحكم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ٥٤/٤. ووهبة بن مصطفى الزحيلي. *التفسير الوسيط*. ط١. (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ)، ٣ /١٩٠٥.

بمحافظته على ملكه، ومع ذلك عمدت امرأته إلى إغرائه، فالطمع بالطفل كان مطلباً لآسية وليس لفرعون، وقد ذكرت له النفع، وهذا قد يقع في نفسه موقع القبول، لأن قلبه عار من الرحمة والتقوى، ولا تفكير لديه إلا بالنفع، والخطاب على لسان آسيا يستهدف فرعون وجنوده جاء بصيغة النهي "لا تقتلوه"، وهذا يكشف عن معنى نفسي واضح، فكيف تطلق المرأة الأمر والنهي ليشمل الجميع إلا إذا اشتعل فؤادها بالشوق ليكون لها ولد معين ومصدر سعادة وسرور؟[١].

يقول الشعراوي: اما (القرّ) فيأتي بمعنى البرود، فمن المعلوم عن الحرارة أن من طبيعتها الانتشار في المكان، لكن حكمة الله تعالى خرقت هذه القاعدة في جسد الانسان، حيث جعل لكل عضو درجة حرارة معينة، فالجلد الخارجي تقف حرارته عند (٣٧) درجة في حين ان الكبد لا يؤدي وظائفه الا عند(٤٠) درجة، أما العين إذا زادت حرارتها عن (٩) تنصهر، ويفقد الانسان بصره، والعجيب انهما اعضاء في جسم واحد، ولذلك حينما ندعو لشخص نقل له، أقر الله عينك، أي جعلها باردة ألا ترى إلى الإنسان عندما يغضب ويحزن وتسوء حالته النفسية فإن عيناه تسخن[٢].

وهوه تصوير رائع وتعبير قرآني جميل، إذن إن هذه العبارة التي صدرت عن امرأة فرعون لها مدلولها النفسي الوثيق، وإيحاءاتها إلى أغوار المشاعر الإنسانية، ثما ما أحوج هذا اللعين إلى من يرقق قلبه، ويحنن مشاعرة، ويخفف شيئاً من صلفه وغروره، ومن ثم أن هذا الطفل الصغير سيصبح في يوم ما تقر به عين فرعون وعين زوجته، وانه سيصير عوناً ورفيقاً باراً بهما وبالنظر اليه تهنأ خواطره، وتستريح نفسه وكل هذه الايحاءات النفسية في لفظ (قرة عين) الذي اضاء وجدان

(١) يُنظر: محمد مطني. *سورة القصص دراسة تحليلية*. تح: محمد صالح عطية. (ديوان الوقف السني، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م)، ص:٢٨٣. ناصر بن سليمان العمر، *تدبر سورة القصص*، ص: ٣٥ــ٣٧. الشعراوي، ١٧ / ١٠٨٨٨ .

(١) يُنظر: الشعراوي، ١٧/ ١٠٨٩٠.

فرعون بشيء من الرحمة والرأفة، أن لهذه العبارة هذه الابعاد النفسية وكان لها هذه النتائج[١].

وهناك دلالة نفسية واضحة جلية تؤخذ من التعبير القرآني (لا تقتلوه)، انصياع فرعون لزوجته وتنفيذ أمرها، مما يدل على أنها صاحبة الكلمة المسموعة في القصر إذ لا يستطيع أن يرد لها طلباً وفيه دلالة أخرى على أن الزوجة تؤثر بطريقة أو بأخرى على قرارات زوجها وهذا يستشف من النهي المتجه إلى فرعون وزبانيته [٢] وثمة معنى آخر تنطوي عليه العبارة القرآنية على لسان امرأة فرعون، يدل على الرجاء (عسى أن ينفعنا) فالنفع الذي تعنيه في قرارة نفسها هو أن تجد ولداً يملأ عليها حياتها ويؤنسها وينقذها من وحشة العيش مع رجل ظالم متجبر، فوجدت في ذلك فرصة سانحة لتحول حياتها من الشقاء الكامل إلى السعادة المطلقة، في حين النفع الذي يريده فرعون هو شيء آخر، ومع ذلك قالت (ينفعنا) لتشركه في النفع مع اختلاف الدلالة النفسية للانتفاع عندهما، ثم تصر في طلبها بطريقة الدلالة اللاحقة (أو نتخذه ولدا)، لعلمها أن فرعون أبتر لا ولد له، وهو بحاجة إلى ولد يعينه، إذن لم تدع آسيا بنت مزاحم وسيلة لحماية الطفل إلا قامت بها، وغايتها كما أشرنا بلوغها السعادة من جراء وجود الطفل في حياتها، وهي مسألة وافقت الرعاية الإلهية لحفظ موسى من الخطر[٣].

(٢) يُنظر: عمر محمد، *الجانب الفني في القصص القرآني*، ص: ٢٠ ــ ٢٠٢ .

(٣) يُنظر: الشعراوي، ١٧ / ١٠٨٨٥ .

(٣) يُنظر: أبن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ٦ /٢٢٢.

المطلب الخامس: الدلالات النفسية في فؤاد أم موسى لمّا أصبح فارغاً:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(١).

مفهوم الفؤاد:

ذهب الشعراوي إلى أن الفؤاد: "هو القلب، ولكن لا يسمى القلب فؤاداً إلا إذا كانت فيه قضايا تحكم حركتك"(٢).

والفؤاد : "هوه عمق القلب في كيان الأنسان النفسي"(٣).

حين ألقت أم موسى وليدها في اليم والتقطه آل فرعون، وعلمت بذلك، أصبح عقلها خالياً من التفكير، وقلبها فارغاً إلا من الحزن، فلا شيء يصرفها عن القلق بعد أن وقع الطفل في قبضة فرعون وآله، وهنا تظهر دقة الدلالة القرآنية النفسية، فكانت فاقدة لكل شيء ماعدا ابنها، أي أصبح فؤادها فارغاً من كل شيء ما عدا التفكير بموسى، وأوشكت أن تصرح بحزنها الذي انتابها حين علمت بوقوع موسى بيد آل فرعون وذلك لشدة تعلقها بابنها، وهلعها الشديد على ما سيحصل به، لكن الله ثبتت قلبها، وألهمها تعالى الصبر والثبات واحتمال الحزن، لذلك لم تظهر قلقها ولا حزنها لشدة احتمالها ولتكون من المؤمنين، قال سيد قطب :" لقد سمعت الإيحاء والقت بطفلها إلى الماء، ولكن أين هو يا ترى وماذا فعلت به الأمواج؟ ولعلها سئلت نفسها، كيف؟ كيف أمنت على فلذة كبدي أن اقذف بها إلى اليم ، كيف فعلت مالم تفعله من قبل أم، كيف طلبت له السلامة في هذه المخافة... والتعبير القرآني يصور لنا فؤاد الام المسكينة صورة حية (فارغا) لا عقل فيه ولا وعي ولا قدرة على التصرف او النظر (ان كانت لتبدي به) وتذيع امرها في الناس وتصرخ كالمجنونة : انا اضعته،

---

(١) سورة القصص:١٠ .

(٢) الشعراوي، ١٧/ ١٠٨٩٠ .

(٣) عبد الرحمن حبنكة الميداني. *معارج التفكر ودقائق التدبر*. ط١. (دمشق: دار القلم، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ٩/ ٣٥٥ .

انا اضعت طفلي "[١] ، لقد سيطرت الاوهام والمخاوف والهواجس على أم موسى، وفراغ قلبها الا من موسى(عليه السلام) ليس الدقة بالتصوير فقط، وليس مبالغة بيانية فحسب، بل هي حقيقة نفسية ملحوظة، فالأنسان عندما يسيطر عليه أمر من الامور، كالخوف والحزن والهم، يكون مفكراً فيه وليس في قلبة سواه، وكأن أم موسى القت إلى نفسها الاتهام ولامت ذاتها، ما الذي فعلت ولماذا فعلت هذا بطفلي، كيف سلمت أبني من أحضاني، وأعطيته إلى فرعون الذي سيقتله ، وصورة الفؤاد فارغا من كل شيء، لا من شيء واحد، فهو بالحقيقة ممتلئ بذلك الشيء، الذي تمكن منهن وتعبير الآية بأنه فارغ لتقرر أنه ممتلئ [٢].

الدلالة النفسية للفؤاد الفارغ:

وأورد القرطبي في تفسير الآية وعرض دلالاتها النفسية فقال :" فارغاً أي خالياً من ذكر كل شيء في الدنيا، إلا من ذكر موسى، وقال الحسن أيضاً وابن إسحق وابن زيد: فارغا من الوحي، إذ أوحى إليها حين أمرت أن تلقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني والعهد الذي عهده إليها أن يرده ويجعله من المرسلين فقال لها الشيطان: يا أم موسى كرهت أن يقتل فرعون موسى فغرقتيه أنت، ثم بلغها أن ولدها وقع في يد فرعون فأنساها عظم البلاء ما كان من عهد الله إليها، "[٣].

وجاء في الآية لفظ القلب ليدل على العقل، فأورد القرطبي عن القاسم بن مالك:" هو ذهاب العقل، والمعنى أنها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها من فرط الجزع والدهش"[٤]، ونحوه قوله تعالى: (فتكون لهم قلوب يعقلون بها) [٥]، ويدل

---

(٤) سيد قطب، ٤٥/٦ .

(١) يُنظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي. (ت١٤٤٣هـ). *مع قصص السابقين في القرآن الكريم*. ط١. (دار القلم، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م)، ص: ٥٥٤_ ٥٥٥ .

(٣) محمد القرطبي. (ت٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن*. تح: هشام سمير البخاري. (الرياض: دار علم الكتب، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)، ٢٢٩/١٠.

(٤) القرطبي، ٢٣٠/١٠.

(٥) سورة الحج: ٤٦.

عليه قراءة من قرأ (فزعا) النحاس: أصح هذه الأقوال الأول، والذين قالوه أعلم بكلام الله عز وجل، فإذا كان فارغاً من كل شيء فهو فارغ من الوحي، وقول أبي عبيدة: فارغاً من الغم غلط قبيح ؛ لأن بعده" إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها" وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كادت تقول: واابناه "(١). وقرأ فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه ومحمد بن السميقع وأبو العالية وابن محيصن (فزعا) بالفاء والعين المهملة من الفزع أي خائفة عليه أن يقتل، وابن عباس (قرعاً) بالقاف والراء والعين المهملتين وهي راجعة إلى قراءة الجماعة (فارغاً) لذلك قيل للرأس الذي لا شعر عليه أقرع لفراغه من الشعر، وحكى قطرب أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (فرغا) بالفاء والراء والغين المعجمة من غير ألف، وهو كقولك هدرا وباطلا، يقال دماؤهم بينهم فرغ أي هدر والمعنى بطل قلبها وذهب وبقيت لا قلب لها من شدة ما ورد عليها (٢)

"فإن كلمة (فارغاً) قد أضافت إلى الآية جمالاً أخاذاً، وصورة رائعة، وان سبب القلق والجزع في نفس أم موسى، وذلك لأن فؤادها ما انشغل بشيء من خواطر الحياة، وما تعلق باي حدث كوني لا بحدث ولدها، فأصبحت مشاعرها تنبض به، ووجدانها يتحرك نحوه، وخواطرها مشغلة بمصيره، فأحاسيسها كلها تتجه إليه، فكان فؤادها فارغً من كل هوى، لأنه لا مكان فيه لا لموسى، فهذه الكلمة لها إيحاءات تصور عواطف الأمومة التي بلغت المدى ومن ثم هي ملتاعة تعيش بحيره حتي يأتيها داعي الاطمئنان وتصل إليها بشرى الأمان"(٣).

(١) أبو البركات النسفي. (ت٧١٠هـ). *مدارك التنزيل وأسرار التأويل*. تح: يوسف علي البديوي. ط١.(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ٢ / ٦٣١.

(٢) ينظر: القرطبي، ٢٣٩/١٠.

(٢) عمر محمد، *الجانب الفني في القصص القرآني*، ص: ٢٠٤ .

المطلب السادس: الدلالات النفسية في تحريم المراضع على موسى (عليه السلام)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾[١].

دلت الآية الثانية عشرة من سورة القصص على تحريم المراضع على موسى (عليه السلام)، والمراد بالتحريم هنا هو المنع، أي ومنعنا موسى أن يرتضع منهن، وذكر أن أخت موسى هي قالت لآل فرعون: (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم)، وأورد الطبري أنهم أحضروا له المرضعات، " فلم يأخذ من أحد من النساء، وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فأبى أن يأخذ منهن"[٢]، وقال أهل التأويل على نحو ما يورد الطبري:" حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال: أرادوا له المرضعات فلم يأخذ من أحد من النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فأبى يأخذ... فلما جاءت أمه أخذ منها. حدثنا بشر قال ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة قال: جعل لا يؤتى بامرأة إلا لم يأخذ ثديها، قال: فقالت أخته " هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ذلك فلا يقبل شيئا منهن، فقالت أخته لهم حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه "هل أدلكم [٣].

ومن الآثار السلبية في حرمان الطفل من أمه في مرحلة الطفولة فقد ذكر المختصون عدة أثار سلبية على نفسية الطفل أبرزها:

(١) فقد ذكرت سناء نوح: أن حرمان الطفل من الحب والحنان والأمن والدفئ الأسري، يجعل الطفل شخصية غير سوية، وتظهر هذه الشخصية عن طريق سلوكياته العدوانية، أضف إلى ذلك أنه سيصبح غيوراً وحقوداً وغيرها من الصفات

(١) سورة القصص: ١٢ .

(٢) الطبري، ١٠/ ٢٢٣.

(٣) ينظر: الطبري، ١٠/٢٢٧.

السلبية، والذي يجعل الأمر أكثر تعقيدا، أن هذه الشخصية غير قابلة للإصلاح ولا للحوار والمناقشة.

(٢) وترى الدكتورة عزيزة السيد أستاذة الطب النفسي: أن منع الطفل من أمه سيولد حرماناً، وأن تعويض هذا الحرمان في غاية الصعوبة، وأن هذا الحرمان سيضل يلقي بظلاله على شخصيته وعلاقاته، ما لم يكن في نفسه رغبة جدية في إصلاح الذات ورفض الخضوع لهذه الظروف(١).

المطلب السابع: الدلالات النفسية في رد موسى (عليه السلام) إلى أمه وإقرار عينها به:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٢).

ما اعظم فرحتك يا أم موسى بموسى (عليه السلام)، أهي حقيقة أم خيال، عيون تدمع من الفرح، وصدر يضمه من الفرح، ونفس مطمئنة من الفرح، وثغر يقبله من الفرح، وثدي يرضعه من الفرح، وقلب ينبض من الفرح، وأيدٍ ترجف من الفرح، وأرجل تتبختر من الفرح، هذا حال أمه الفرحة بعودته، بعد أن ردّ الله تعالى اليها طفلها، لقد عاد رجفان قلبها سكوناً وطمأنينة، وقلق النفس هدوءً، ودموع الحزن دموع فرح وغبطة، وظلام البيت نوراً وضيئاً، والخوف أمناً ويقيناً، فقري عيناً يا أم موسى بطفلك الذي عاد أليك،(٣)

في هذه الآية بعض الدلالات النفسية وأهمها:

الاولى: الشعور بالاستقرار والساعدة النفسية، إذ تظهر هذه الآية النهاية السارة للقصة بعد أن اشتد فيها الصراع لما وقع موسى بيد فرعون، ثم انفرج الصراع، وذلك بالبحث عن مرضعة، إلى أن انتهى الأمر إلى عودة الوليد إلى حضن أمه،

---

(١) يُنظر: مقال بعنوان: *حنان الأم في الصغر يضمن حياة مستقرة في الكبر*. الناشر: (دار الاعلام العربية، تاريخ النشر: ٢٠١١م، الموقع الإلكتروني للمقال: https://www.albayan.ae/health/life/2011-04-09-1.1417301

(٢) سورة القصص:١٣.

(٢) يُنظر: الزهري، ص: ١٩ــ ٣٩ .

وهنا تحققت لأم موسى السعادة المطلقة، واطمأن قلبها على أبنها، وأصبحت بعد هذه الحادثة أماً حقيقية واذهب الله عنها الحزن، ودخل الفرح إلى قلبها بعدما رد الله إليها طفلها وجعله بين احضانها.

الثانية: التي تنص عليها الآية الكريمة هي مقدار السرور والفرح الذي في نفس أم موسى، فقرت عينها وهي علامة سعادة وهناء وسرور، فقوله تعالى:(كي تقر عينها)، أي ليصير قرة عينها، وهو أمر يدخل في باب السرور والرضا(١).

أما من الناحية النفسية فتحقيق السعادة والرضا مطلب مهم من مطالب الحياة، لأنه" يعزز القدرات الشخصية للإنسان كالصمود والصلابة والتفكير الإيجابي والتخلص من الضغط النفسي"(٢).

الثالثة: وهي قوله تعالى: (ولا تحزن) أي لئلا تحزن، فلما قرت عينها بعودة موسى، فلا تحزن بفراقه، وفي ذلك إشارة إلى استمرار السعادة ودوامها.

الرابعة: صدق الوعد الذي وعد فيه الله تعالى أم موسى حين أمرها بالإلقاء الطفل في البحر، بأنه سيتكفل برعايته وحفظه ورده إليها، وقد تحقق كل ذلك، وكان لذلك أثر نفسي كبير في نفس أم موسى إذ عظمت ثقتها بالله تعالى، وثبت يقينها بالحق، ورسخت صلتها بالإيمان، والآية بحد ذاتها موضع اعتبار لما فيها وعظ للنفوس أبد الدهر، فالقارئ يتيقن أن للظلم عاقبة غير محمودة وأن السعادة الحقيقية تتحقق بالعدل والإيمان والصلاح(٣).

---

(١) ينظر: الطاهر بن محمد الفيروز آبادي. (ت٨١٧هـ). *القاموس المحيط*. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط١. (مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م)، مادة: قرّ: ٢٦٦/٢.

(٢) جليلة عبد المنعم مرسي، *جودة الحياة والذكاء الخلقي*، ص: ٧٥.

(٢) يُنظر: الرازي: ٢٤ /٥٨٢ .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المُرسلين سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم)، وبعد المطاف في البحث وصلت إلى الخاتمة التي أُدون فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج، وعلى النحو الآتي:

١. بيان لطف الله تعالى وعنايته ورعايته، لكليمه موسى (عليه السلام) منذ ولادته بل قبل ولادته، وكيف أن الله تعالى صنعه على عينه، وانه تعالى إذا أراد أمراً هيأ له أسبابه.
٢. بُني هذا الجزء من القصة على القلق والهلع الذي أنتاب أم موسى (عليه السلام) وكيف أن الله تعالى بشرها وربط على قلبهما، ويدور هذا الطور من القصة على ابراز الحالة النفسية لأمه (عليه السلام).
٣. إن هذا الجزء من القصة فيه مؤانسة وتسلية وشرحٌ لصدر للنبي (صلى الله عليه وسلم) عن طريق سرد قصة موسى (عليه السلام)، كي يتأسى بمن سبقه ويمضي واثق الخطى مرتاح البال مطمئن النفس مُوقناً بوعد الله تعالى.
٤. تظهر الدلالات النفسية في هذا الجزء تصوير لطبائع البشر، وتمثل نفسياتهم وتبرز مشاعرهم، كما تبين أن هذه الانفعالات (الخوف، القلق، الحزن)، وغيرها مجبولة في نفوس البشر.
٥. تتجلى في هذا الجانب من السورة دقة التعبير القرآني في بيان الجانب النفسي وقوة الربطِ بينهما .

المصادر والمراجع:

- **بعد القرآن الكريم.**

١. الغزالي، أبو الحامد محمد بن محمد. (ت ٥٠٥هـ). احياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
٢. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر.(ت: ١٢٥٢هـ). رد المحتار شرح رد المختار.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت٧١١هـ). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ .
٤. أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى. (ت١٠٩٤هـ). الكليات. تح: عدنان درويش وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٥. أبو الحسن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي. (ت٧٤١هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٦. أبو سخيل، عامر أسماعيل. حق الرضاعة للصغير وتطبيقاته في المحاكم الشرعية في قطاع غزة. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٧. التربيني، محمد بن عبد الملك الزغبي. مائة من العظماء غيروا مجرى التاريخ. ط١. دار التقوى. ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٨. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر. ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير. ط١. المدينة المنورة: مكتبة العوم والحكم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٩. حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن. معارج التفكر ودقائق التدبر. ط١. دمشق: دار القلم، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
١٠. الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (ت١٤٤٣هـ). مع قصص السابقين في القرآن الكريم. ط١. دار القلم، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
١١. الخطيب، عبد الكريم يوسف. (ت١٣٩٠هـ). التفسير القرآني للقرآن الكريم. القاهرة: دار الفكر.

١٢. الرازي، فخر الدين الرازي. (ت ٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٣. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداوُدي. ط١. دمشق- بيروت: دار القلم-الدار الشامية، ١٤١٢هـ.
١٤. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير الوسيط. ط١. دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ.
١٥. الزهري، أحمد بن عبدالله العامري. تأملات قرآنية من نبإ موسى وفرعون. ط١. معهد لأمام الشاطبي للدراسات القرآنية،١٤٢٧هـ .
١٦. سعادات، محمد فتوح. الرضاعة الطبيعية والصحة النفسية للطفل ولأم المرضعة.
١٧. سيد قطب، إبراهيم حسين الشربيني. (ت١٣٨٥هـ). في ظلال القرآن. احياء التراث العربي.
١٨. الشعراوي، محمد متولي. (ت١٤١٨هـ). خواطر. أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكاتب.
١٩. شهاب الدين الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس. (ت ١٠٠٤). نهاية المحتار الى شرح المنهاج. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٠٠٤م - ١٩٨٤هـ .
٢٠. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. (ت٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: أحمد شاكر. ط١. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٢١. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل. (ت ٣٩٥هـ). الفروق اللغوية. تح: محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
٢٢. غلوش، أحمد أحمد. دعوة الرسل(عليهم السلام) الى الله تعالى. ط١. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢٣. الفيروز آبادي، مجد الدين الطاهر بن محمد. (ت٨١٧هـ). القاموس المحيط. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط١. مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٢٤. القرطبي، محمد بن احمد بن الانصاري. (ت٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن. تح: هشام سمير البخاري. الرياض: دار علم الكتب، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٢٥. القشاعلة، بديع عبد العزيز. المعاني مصطلحات علم النفس. مركز السكيلجي للخدمات النفسية والتربو.
٢٦. المراغي، احمد مصطفى. (ت ١٣٧١هـ). تفسير المراغي.ط١. بيروت: دار احياء التراث العربي،١٩٧٤م.
٢٧. مطني، د. محمد. سورة القصص دراسة تحليلية. تح: محمد صالح عطية. ديوان الوقف السني، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.
٢٨. مكنزي، كيوم. الاكتئاب. الرياض: المجلة العربية. ٢٠١٣م-١٤٤٤هـ .
٢٩. المناوي، زيد الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي. (ت١٠٣١هـ). التوقيف على أمهات التعاريف. ط١. دار الفكر المعاصرة.
٣٠. ميخائيل، يوسف أسعد. سيكولوجية الخوف. مصر: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
٣١. النسفي، أبو البركات أبو عبدالله بن محمد بن محمود. (ت٧١٠هـ). مدارك التنزيل وأسرار التأويل. تح: يوسف علي البديوي. ط١. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٣٢. نشواتي، عبد المجيد حامد. علم النفس التربوي. ط٤. دار الفرقان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٣٣. اليمني، نشوان بن سعيد الحميري. (ت ٥٧٣م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تح: د حسين بن عبدالله العمري وآخرون. ط١. بيروت: دار الفكر المعاصرة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٤. مقال بعنوان: حنان الأم في الصغر يضمن حياة مستقرة في الكبر. الناشر: دار الاعلام العربية، تاريخ النشر: ٢٠١١م، الموقع الإلكتروني للمقال: https://www.albayan.ae/health/life/2011-04-09-1.1417301 .

References:

❖ ***After alquran alkarim.***

- Abu Al-Baqa Al-Kafawi, Ayoub bin Musa. (d. 1094 AH). Alkuliyaat. ed: Adnan Darwish and others. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Abu Al-Hassan, Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Sheihi. (d. 741 AH). Libab Altaawil fi Maeani Altanzil. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
- Abu Sakhil, Amer Ismail. Haqu Alradaeat Lilsaghir Watatbiqatih fi Almahakim Alshareiat fi Qitae Ghaza. 1428 AH - 2007 AD.
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Suhail. (d. 395 AH). Alfuruq Allughawia. ed: Muhammad Ibrahim Salim. Cairo: Dar Al-Ilm and Culture for Publishing and Distribution.
- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din al-Tahir bin Muhammad. (d. 817 AH). Alqamus Almuhit. ed: Heritage Investigation Office at Al Resala Foundation. 1nd ed. Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, 1426 AH 2005 AD.
- Al-Ghazali, Abu Al-Hamid Muhammad bin Muhammad. (d. 505 AH). Ahya Eulum Aldiyn. Beirut: Dar Al-Maarifa.
- Al-Jazairi, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir. Aisir Altafasir Likalam Alealii Alkabir. 1nd ed. Medina: Library of Knowledge and Wisdom, 1424 AH - 2003 AD.
- Al-Khalidi, Salah Abdel Fattah. (d. 1443 AH). Mae Qisas Alsaabiqin fi Alquran Alkarim. 1nd ed. Dar Al-Qalam, 1409 AH - 1989 AD.
- Al-Khatib, Abdul Karim Youssef. (d. 1390 AH). Altafsir Alquraniu Lilquran Alkarim. Cairo: Dar Al-Fikr .
- Al-Manawi, Zaid al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali. (d. 1031 AH). Altawqif Ealaa Umahat Altaearif. 1nd ed. House of Contemporary Thought.
- Al-Maraghi, Ahmed Mustafa. (d. 1371 AH). Tafsir Almaraghi , 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1974 AD.
- Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abu Abdullah bin Muhammad bin Mahmoud. (d. 710 AH). Madarik Altanzil Waasrar Altaawil. ed: Youssef Ali Al-Badawi. 1nd ed. 1419 AH - 1998 AD.
- Al-Qashaala, Badie Abdel Aziz. Almaeani Mustalahat Eilm Alnafs. Al-Sailji Center for Psychological and educational Services.
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Ansari. (d. 671 AH). Aljamie Liahkam Alquran. ed: Hisham Samir Al-Bukhari. Riyadh: Dar Ilm al-Kutub, 1423 AH, 2003 AD.
- Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (d. 502 AH). Almufradat fi Gharib Alquran. ed: Safwan Adnan Al-Daoudi. 1nd ed. Damascus - Beirut: Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya, 1412 AH.
- Al-Razi, Fakhr al-Din al-Razi. (d. 606 AH). Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH - 2000 AD.
- Al-Shaarawy, Muhammad Metwally. (d. 1418 AH). Khawatir. Today's news: culture, books and offices sector.

- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid. (d. 310 AH). Jamie Albayan ean Tawil Ay Alquran. ed: Ahmed Shaker. 1nd ed. Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.
- Al-Tarbini, Muhammad bin Abdul Malik Al-Zoghbi. Miayat min Aleuzama Ghayaruu Majraa Altaarikh. 1nd ed. Dar Al-Taqwa. 1431 AH - 2010 AD.
- Al-Yamani, Nashwan bin Saeed Al-Himyari. (d. 573 AD). Shams Aleulum Wadawa Kalam Alearab min Alkulum. ed: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari and others. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Muqaddam, 1420 AH - 1999 AD.
- Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa. Altafsir Alwasit. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr, 1422 AH.
- Al-Zuhri, Ahmed bin Abdullah Al-Amiri. Taamulat Quraniat min Nabi Musaa Wafireawn. 1nd ed. Imam Al-Shatibi Institute for Quranic Studies, 1427 AH.
- Ghaloush, Ahmed Ahmed. Daewat Alrusulu(Ealayhim Alsalami) Alaa Allah Taealaa. 1nd ed. Al-Resala Foundation, 1423 AH - 2002 AD.
- Habanka Al-Maidani, Abdul Rahman Hassan. Maearij Altafakur Wadaqayiq Altadabur. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1423 AH - 2002 AD.
- Ibn Abidin, Muhammad Amin bin Omar. (d. 1252 AH). Radu Almuhtar Sharh Radi Almukhtar.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (d. 711 AH). Lisan Alearab. 3nd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.
- McKenzie, Kyum. Aliaiktiaab. Riyadh: Arab Magazine. 2013 AD-1444 AH.
- Mikhail, Youssef Asaad. Saykulujiat Alkhawf. Egypt: Dar Al-Nahda for Printing, Publishing and Distribution, 1990AD.
- Mutani, Dr. Mohammed. Surat Alqisas Dirasat Tahlilia. ed: Muhammad Saleh Attia. Sunni Endowment Office, 1433 AH 2012 AD.
- Nashwati, Abdel Majeed Hamed. Eilm Alnafs Altarbawii. 4nd ed. Dar Al-Furqan, 1423 AH - 2003 AD.
- Saadat, Muhammad Fattouh. Alridaeat Altabieiat Walsihat Alnafsiat Liltifl Walaumi Almurdiea.
- Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein El-Sherbiny. (d. 1385 AH). fi Zilal Alquran. Reviving Arab heritage.
- Shihab al-Din al-Ramli, Shams al-Din Muhammad bin Abi al-Abbas. (d. 1004). Nihayat Almuhtar Alaa Sharh Alminhaj. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1004 AD - 1984 AH.
- An article entitled: Hanan Alumi fi Alsighar Yadman Hayaatan Mustaqiratan fi Alkibar. Publisher: Arab Information House, publication date: 2011 AD, website of the article: https://www.albayan.ae/health/life/2011-04-09-1.1417301.